وقبل تقديم دليل أفكار « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » لا بد من طرح الملاحظات التالية:

١ ــ ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كفصيل سياسي مقاتل على الساحة الفلسطينية ، ولما توصلت اليه من نتائج التجربة السياسية والنضالية ، هي ليست وليدة ردود فعل حزيران سنة ١٩٦٧ ، أو انعكاسها لواقع معين اصاب الوضع العربي في الصميم ، وهي ليست كذلك مقطوعة الجذور عن تاريخ نضالي وطني طويل تعايش في الساحة العربية على اثر الوجود الاسرائيلي (كدولة) سنة ١٩٤٨ وما بعده واثناء المد القومي العربي ، الذي ابرزته واظهرته كانجازات الناصرية ، وقد كان هذا التعبير من خلال (حركة القوميين العرب) . لذلك لا يمكن ان نرى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ببنيانها القائم منفصولة قسريا عن مرحلة تاريخية سابقة لحزيران سنة ١٩٦٧، بل متفاعلة، متطورة،نامية، جدلية مع الاحداث ، حققت قفزة نوعية في فكرنا عما مثلته الحركة قبل حزيران ، فيما مثلته من تطور في اعتماد النهج العلمي كأداة للتحليل وتفسير الظواهر ، وتحديد المواقف .

٢ ــ ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هي حصيلة تطور متنام يوميا ، تدفعه طموحات مشروعة على طريق التحول نحو حزب ماركسي ــ لينيني . وهذا ما يؤكد صحة تدرجها في النمو ، وهي ليست وليدة قيصرية ، او مفتعلة ، او منفعلة ، بقدر ما هي نمو جنيني حي عبر مراحل نضالية محددة وصولا الى مواقع ونتائج سليمة .

٣ ــ ان الجبهة الشعبية ، وهي تدرك ان مسيرة الثورة طويلة وشاقة ، ولا بد ان تلد المعاناة على طريقها الكثير من المعضلات والتحولات ، ترى أن السنوات القادمة ستحمل مجموعة من المراجعات النقدية المشروعة ، لتجديد مسيرتها ، وهي تؤمن بسلامة القوانين العلمية في محاكمة الاشياء ، لذا لن تكون نظرتها لمراجعها استاتيكية ، تنعكس عند حدود معينة ، توقعها ضحية جمودها في مواجهة الاشياء ، ولكنها تدرك ان التاريخ حركة لولبية لا تسير الاحداث فيه على خط مستقيم ، لكنه حركة صاعدة، وان انتابته التواءات طبيعية ومساره سيبقى الى الامام ، ولمصلحة الشعوب المناضلة .

٤ ــ ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعتبر البيان التأسيسي الوحيد الصادر في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ ، لا يمثل سوى الحد الادنى في تلك الفترة ، وانه كتب تحت دواعي الدعوة للقتال ، دون ان تسبقه مناقشة سياسية نظرية مطولة لاستخراج برنامج متكامل . ولم يعتمد لديها كأدبية . لذا فاننا لم ندخله في كشف افكارها السياسية والعسكرية .

٥ ــ ان الجبهة تعتبر ان كتابات مجلة الحرية قبل اعلان بيان تأسيسي الجبهة الشعبية تمثل وجهة نظر القوميين العرب في فترة كانت فيها الحركة تعاني من مخاض وصراع وجهات نظر داخل التنظيم . ولذلك فاننا لم ندخلها في كشف افكارها السياسية والعسكرية .

٦ ــ ان الجبهة الشعبية تعتبر نشرة «الشرارة» نشرة حزبية يصدرها فرع الجبهة في لبنان ولا يمكن اعتبارها كأدبيات مركزية ، وهي لا تمثل بالتالي وجهة نظر الجبهة مركزيا ، خاصة وانها جاءت في فترة معاناة من تأرجحات سياسية وفكرية وتنظيمية عكست نفسها سلبا على وحدة الجبهة الشعبية . لذا فاننا لم ندخلها في كشف افكارها السياسية والعسكرية .

٧ ــ ان الجبهة لا تعتبر كتابات الشهيد غسان كنفاني في الصحافة العربية (عدا مجلة الهدف) كتابات مراقبة مركزيا . ولذا فانها لا تتحمل مركزيا مسؤولية كل ما جاء فيها ، رغم انها تعتبرها مسايرة للخط العام للحركة قبل نشوء الجبهة ، ولخط الجبهة بعد نشوئها . ولذا فاننا لم نقم باثبات كتابات الشهيد غسان كنفاني في الصحف العربية ، كجزء من افكار الجبهة الشعبية .

٨ ــ تعتبر الجبهة الشعبية ان ما كان يرد في الهدف من تحليلات سياسية ونظرية ودراسات (دون التوقيع بالاسماء) يمثل موقفها المركزي تجاه القضايا المطروحة . ولكنها ترى في الوقت نفسه ان هذا لا يلغي او يقلل من صحة ما كان يكتب بالتوقيع . ولكنه لا يلزم الجبهة بكل ما يرد فيه بالتأكيد . واننا اذ نذكر هذه الملاحظة نود لفت نظر الاخوة الباحثين الى اننا ذكرنا في هذا الدليل أهم ما ذكرته الهدف سواء كان ممهورا